بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الفكرة الغربية وسياساتها سبب أزمة اللاجئين

الإسلام هو الخلاص الوحيد

(مترجم)

الخبر:

مع دخولنا عام 2021، ووفقاً لأحدث تقرير للمفوضية، كان هناك 82.4 مليون شخص حول العالم نزحوا بسبب الصراع أو الاضطهاد. ثلاثون مليوناً من هؤلاء هم من اللاجئين، والباقي هم نازحون داخل بلادهم (48 مليوناً) أو طالبون للجوء (4.1 مليون). ما يقرب من نصف هؤلاء النازحين قسرا هم من الأطفال. (الجزيرة، 20 حزيران/يونيو 2021)

التعليق:

منذ إنشاء العالم الحديث في ظل الرأسمالية العلمانية، كانت هناك العديد من القضايا العالمية التي يعود سببها الجذري إلى حقبة الاستعمار والبنية النهائية للنظام العالمي الحالي. أزمة اللاجئين هي واحدة من تلك القضايا التي يشهدها العالم حيث يعيش عشرات الملايين من الناس في ظروف قاسية في العديد من مخيمات اللاجئين دون مقومات السكن اللائق أو الصرف الصحي أو سبل العيش الطبيعية.

بعد الحربين العالميتين، تدخل السادة الاستعماريون لتمويه الاستقلال السياسي والاقتصادي في دول العالم الثاني والثالث. لقد أنشأت الدول الرأسمالية الجشعة نظاماً عالمياً من خلال إنشاء الأمم المتحدة وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي بحيث لا يتمكن سوى عدد قليل من البلدان من استغلال الموارد بالإضافة إلى تعطيل الحياة الطبيعية للعديد من دول العالم الثاني والثالث.

إذا نظرنا إلى أعداد اللاجئين بسبب الكوارث الطبيعية فإنه سيكون ضئيلاً مقارنة بعدد اللاجئين بسبب التدخل الغربي. إن الفكرة البريطانية عن الوطن اليهودي في فلسطين والتي تلاها دعم أمريكا القوي لكيان يهود، تركت أكثر من 5 ملايين مسلم بدون دولة حتى يومنا هذا. وأسفرت الحرب الأمريكية التي استمرت عقداً من الزمن ضد أفغانستان وضد طالبان منذ عام 2001 إلى نزوح أكثر من 2.5 مليون شخص منهم مليونان غادروا إلى باكستان وإيران. وتسبب التدخل الأمريكي في الصومال الذي أزاح اتحاد المحاكم الإسلامية في زعزعة الاستقرار وأدى إلى نزوح 800 ألف شخص معظمهم يتمركزون في داداب ومخيم كاكوما للاجئين في كينيا. واضطر ما يقرب من 7 ملايين شخص إلى مغادرة سوريا بسبب تدخل أمريكا وروسيا لتقوية بشار الأسد ضد الفصائل الإسلامية بمساعدة بلدان إسلامية مجاورة مثل تركيا وإيران والسعودية... هذه مجرد أمثلة قليلة وهناك العديد من البلدان المشابهة حيث يكون النزوح هو السبيل الوحيد لدى المدنيين الذين يكافحون من أجل عيش حياة طبيعية بعد الحرب.

ليس فقط التدخل المباشر من الغرب ولكن أيضاً الفكرة الغربية عن الدولة القومية والتي أوجدت دولاً عدة بحدود جديدة حيث جعلت الناس من مجتمعات مختلفة كأقليات تركوا تحت رحمة مجتمع الأغلبية في تلك البلدان. وقد أدى ذلك إلى تحول مليون من مسلمي الروهينجا في ولاية راخين في بورما إلى لاجئين في مخيمات كوكس بازار في بنغلادش. وتسببت مذبحة سريلانكا بحق شعب التاميل في ترك عشرات الآلاف من رعاياهم كلاجئين في الهند ودول أخرى. 80٪ من السكان المسلمين أي حوالي 400.000 شخص من جمهورية أفريقيا الوسطى قد فروا إلى الدول المجاورة مثل الكاميرون وتشاد بسبب المشاعر المعادية للمسلمين في جمهورية أفريقيا الوسطى.

إن الإسلام يخاطب البشرية جمعاء بصفتهم مخلوقات لله تعالى، كما ويشار إلى الناس من مختلف الطوائف غير الإسلامية التي تعيش في ظل نظام الخلافة باسم أهل الذمة، وتحميهم الدولة ولا تهددهم لتحقيق مكاسب سياسية. أما السياسة الخارجية للخلافة فليس هدفها إيجاد حالة من عدم الاستقرار والتدخل لتحقيق مكاسب مادية، ولكن هدفها هو نشر الإسلام للبشرية جمعاء. ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾.

لقد صاغ الإسلام أناساً من خلفيات مختلفة في أمة واحدة على أساس الرابطة المبدئية التي تتمثل عقيدتها في الخضوع للخالق. ولا تقتصر هذه الرابطة على عرق أو لغة أو منطقة معينة، لذا فقد رحب الأنصار بالمهاجرين في المدينة وأصبحوا إخوة، عندما فتحت الخلافة أراضي جديدة، استقطبت العقيدة الإسلامية مجموعة متنوعة من الناس واعتنقوا الإسلام باعتباره أسلوب حياتهم الخاص دون إكراه.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

فيصل بن أحمد